فاشتغل بشكر نعم الله على والدي ايضا اشعارا بان نعمتها من اثار ما انعم عليه قوله في اعدادهم
الجنة بدل من الاعداد بالمقدر يعني ان المراد من ادخاله في عدادهم والمقصود منه ادخاله فيما هو
لهم وهو الجنة لانه قد سال ان يوفقه الله تعالى للاعمال الصالحة ودخوله في زمرة الصالحين
بقوله ان اعمل صالحا ترضاه فلو حمل قوله وادخلني في عبادك الصالحين على طلب التوفيق
للاعمال الصالحة لكان تكرارا فالاية دليل على دخول الجنة انما يكون برحمة الله وفضله لا باستحقاق
العبد وصلاحه والصالح الكامل هو الذي لا يعصي الله تعالى ولا يهم بمعصية وهو درجة
عالية يطلبها كل نبي وولي قوله وتفقد الطير اي طلبه وبحث عنه والتفقد طلب
ما فقد وغاب عنك قوله ام منقطعة لانه قوله مالي لا ارى الهدهد يتعجب من عدم
رؤية الهدهد وهو يستدعي كون حضور الهدهد مجزوما به عنده فلا وجه لكون ام الاستفهام
لطلب التعيين بل يجب ان يكون للاضراب عن كونه حاضرا عنده قوله او جعله مع ضده
في قفص عد ذلك من العذاب الشديد وما قيل اضيق معاشرة الاضداد وقراءة ابن كثير
ليأتينني بنونين اولهما نون التاكيد المشددة المفتوحة وثانيهما نون الوقاية المكسورة وعلى
الباقون بنون واحدة مشددة مكسورة والاصل قراءة ابن كثير لكن حذفوا النون التي
قبل ياء المتكلم كراهة لاجتماع النونات قوله والحلف في الحقيقة على احد الامرين
جواب عما يقال انه عليه السلام حلف على ثلاثة اشياء اثنان منها فعله فيصح الحلف عليهما اذ قوله
والله لاعذبنه او لاذبحنه والثالث فعل الهدهد وهو قوله او ليأتيني بحجة تبين عذره في غيبته
فكيف يصح حلفه على فعل غيره ومن اين درى انه يأتي بسلطان حتى حلف بقوله
والله ليأتيني بسلطان وتقرير الجواب ان الاشكال انما يرد ان لو حلف على وقوع الثالث
بخصوصه وليس كذلك بل حلف ليكونن احد الامور الثلاثة ومحصوله انه ان وقع الثالث
لا يكون ذبح ولا تعذيب وان لم يقع يكون احد الامرين لا محالة ولا محذور في الحلف
على هذا الوجه قوله زمانا غير مديد يعني ان قوله غير بعيد صفة زمان محذوف ويجوز
ان يكون صفة مصدر محذوف اي مكثا غير مديد فاتاه الهدهد بحجة تبين عذره
في غيبته فقال احطت بما لم تحط اي اطلعت على ما لم تطلع عليه وعلمته من جميع جهاته
بحيث لا يخفى علي منه شيء وسليمان يعلم من جميع جهاته بحيث لا يخفى منه معلوم اصل
الاطباق [illegible] ان ترفع ظهر لسانك الى ما يحاذيه من الحنك الاعلى
عند تلفظ حرف من الحروف المطبقة والخلاف في ان الحروف المطبقة اذا ادغمت في غير
المطبقة [illegible] والاظهر ان الاطباق لا يبقى بقاء المطبقة



المطبقة بحالها وعند ادغامها في غير المطبقة يجب ابدالها الى المدغم فيه فلا يبقى الاطباق
مع ابدالها قوله غير مصروف فان اي قراءة من سبأ بفتح الهمزة للعلمية والتانيث وقراءة الباقون
بالجر والتنوين وجعلوه اسما للحي او المكان وسبأ في الاصل اسم رجل من قحطان واسمه
عبد الشمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان وسبأ القبيلة لانه اول من سبا ثم اطلق على
القبيلة وعلى البلدة ايضا والنبأ الخبر الذي له شان قوله وكان الهدهد رائدا اي
طالبه يطلب له الماء يقال راد الكلام يروده رودا وريادا اي طلبه وهو
رائد وكان الهدهد قناقنا لسليمان وهو الدليل الهادي البصير بالماء تحت الارض
كما يرى الماء في الزجاجة ويعرف القرب من قربه وبعده فيدلهم على موضع الماء
بان ينقره بمنقاره ثم الشياطين يسلخون عنه الارض كما يسلخ الاهاب عن المذبوح
ذكر ان ابن عباس لما قال ان سليمان طلبه لانه كان يعلم مسقاة الماء ويبصره تحت
الارض قيل له ان الصبي يضع له الفخ ويغطيه بالتراب فكيف لا يبصره حتى يقع فيه فقال
اما علمت ان القدر يحول دون البصر وانه اذا جاء القضاء عمي البصر قوله وافى الحرمي
اتاه قوله اذ حلف عليه لقوله لم يجده وعلى الطائر ارتفاعه في طيرانه قوله فتواصفا
اي وصف كل واحد من الهدهدين ملك صاحبه وصف هدهد سليمان للاخر ملك
سليمان وما سخر له من كل شيء ووصف هدهد ملك بلقيس وبان تحت يدها اثني عشر الف
قائد تحت يد كل قائد مائة الف قوله والضمير لسبا يعني ضمير تملكهم لسبا ان اريد به
القبيلة او لاهلها ان اريد به البلدة باضمار اهلها او بطريق الاستخدام حيث
بالاسم الظاهر احد معنييه وبضميره معناه الاخر قوله واوتيت من كل شيء تحتاج
اليه الملوك حمل كل شيء في حق بلقيس على اسباب الدنيا ولوازم الملك لئلا يلزم التسوية بينها
وبين سليمان عليه السلام فان المراد بقوله واوتينا من كل شيء ما اوتي من النبوة والعلم
والحكمة ومن الملك ومن اسباب الدنيا قوله عظمه بالنسبة اليها او الى عروش امثالها
جواب عما يقال كيف استعظم الهدهد عرشها مع ما كان يرى من ملك سليمان وايضا كيف
سوى بين عرش بلقيس وعرش الله في الوصف بالعظم والسكر الا بعد الاخذ من الاسفل
الى الاعلى وعكسه وكان ابو بلقيس ملكا عظيم الشان وكان يقول لملوك الاطراف ليس احد
منكم كفوا لي وابى ان يتزوج منهم فتزوج امراة من الجن [illegible]
له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها فلما مات ابوها طمعت في الملك من قومها ان يبايعوها فبايعها
فملكوها وفي الحديث [illegible] كان [illegible] قوله يعبدون الشمس

Copyright © King Saud University